لايكن توهم لزوم ايجاد الموجود بخلاف ما لو حمل على معنى الموجود اذ يصير المعنى
ان الله قادر على كل موجود وخالق كل موجود وتأثير القدرة والخلق هو الايجاد
وح يحتاج الى ان يقال المحال ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم قوله
لزمهم التخصيص بالممكن بل بما سوى مقدور العبد ايضا عند من لم يجوز تعلق
قدرة الله بمقدوره بل بما سوى مثل مقدور العبد ايضا عند البلخي فانه لا يجوز
تعلق قدرته تعالى بعين مقدور العبد ولا بمثله قوله بدليل العقل كما يبقى الاثنان
ظنيتين بعد التخصيص قوله والقدرة هو التمكن من الايجاد اي كونه بحيث يصح
منه ان يوجد ويلزمه صحة ان لا يوجد وحاصله ان لا يجب الايجاد نظرا الى ذاته
وان لزم بواسطة الدواعي والاسباب فانما اختار كون القدرة نفس التمكن اذ لا دليل
على ثبوت امر سواه قال في شرح المقاصد لا نزاع في انه تعالى عالم قادر حي وهذه
الالفاظ ليست اسماء للذات من غير اعتبار المعنى بل هي اسماء مشتقة معناها اثبات
ما هو ماخذ الاشتقاق ولا معنى له سوى ادراك المعاني والتمكن من الفعل والترك
ونحو ذلك فيلزم ثبوت هذه المعاني للواجب نعم ح لا يكون صفة حقيقية فان
التمكن اعني كونه بحيث يصح منه الايجاد امر اعتباري وتلك الصحة معللة بذاته
المخصوصة وقد صرح الامام في تفسير الكبير بان الصحة صفة اضافية وعلى التفسير
الثاني مبدؤها ولما لم يكن دليل على ثبوت امر سوى التمكن مرضه قوله وقيل
صفة تقتضي التمكن الى قال الآمدي انها صفة وجودية من شانها تأتي الايجاد   تأتي ىكا
الايجاد والاحداث بها على وجه يتصور ممن قامت به الفعل بدلا من الترك
والترك بدلا من الفعل وقسم ذلك الى قديمة وحادثة وقيل قدرة الانسان   قوله م
الخ قال الراغب في المفردات القدرة اذا وصف بها الانسان فاسم لهيئة بها
يتمكن من فعل شيء ما واذا وصف الله بها فنفي العجز منه قوله والقادر هو الذي
ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل وان شاء ترك كما هو المشهور لانه ان فسر الترك   لم يفعل م
بكف النفس فهو داخل في الفعل وان فسر بعدم الفعل فهو ليس بالمشية بل بعدمها   بكف ىكا
كما مر واما ما قيل من ان القادر بهذا المعنى متفق عليه عند المتكلمين والحكماء الآن ان مقدم
فالاولى ان يفسر بان شاء فعل وان شاء ترك فكلام ظاهري لان المشية عندنا صفة
الشرطية الاولى لازم الوقوع عند الحكماء م   مرجحة

قد جرت عادت الكشاف ان يعين للغات اصلا يرجع اليه ولما كان في جميع مواده معنى التقدير جعله اصلا له واذا اشتمل المزيد
على معنى المجرد وزيادة جعل اصلا كالقدير من التقدير والوجه من المواجهة والبرج من التبرج والاشتقاق فيه لغوي بمعنى الاخذ
من اشهر مواده لا ما اصطلح عليه اهل التصريف ولذا تراهم يجعلون المصدر مشتقا من مصدر آخر فلا اشكال فيه كما تقدم شهاب

مرجحة لاحد طرفي المقدور وعند الحكماء هو العناية الازلية فاين احدهما من الآخر
قوله من القدر بمعنى التعيين والتحديد وفي الكشاف من التقدير فالمص اي الاصل
والكشاف الظهور ويجوز الحاق المجرد بالمزيد اذا كان ظاهرا فيما قصد قوله وفيه   اى في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير م
دليل على ان الحادث حال حدوثه لا كما زعم المعتزلة من ان الاستطاعة قبل الفعل   مقدور م
فالشيء انما يكون مقدورا قبل حدوثه قوله والممكن حال بقائه الخ اختلفوا في ان الممكن
حال بقائه هل يفتقر الى المؤثر فمن قال ان علة الحاجة هي الامكان قال بافتقاره
في بقائه اليه ضرورة ان الامكان لازم له حال البقاء ومن قال ان علة الحاجة
الحدوث وحده او مع الامكان قال باستغنائه عنها اذ لا حدوث ح وتمسكوا
في ذلك ببقاء البناء بعد فناء البناء ومن هذا ظهر ان زيادة لفظ الممكن لكونه
المتنازع فيه بناء على ان القائلين بان الامكان علة الحاجة قائلون بوجود
ممكن قديم لا او حال الصفات كما توهم ثم اعترض بان كون صفاته مقدورة يستلزم
حدوثها بناء على ان اثر المختار حادث قوله لانه شيء اي كل واحد منهما شيء اما الحادث
والباقي فلانهما شيء الحدوث والبقاء واما مقدور العبد فلانه شيء الوجود بناء
على ما تقرر من ان كل موجود واقع بمشية الله وكل شيء مقدور الله اي متعلق
قدرته على طبق مشيته لانها الصفة المؤثرة على وفق المشية وهذه الكبرى مفهوم الآية
اعني قوله ان الله على كل شيء قدير على ما تحقق من معنى الشيء والقدير وحمل   والقدير ىكا
الشيء في الصغرى والكبرى على معنى الموجود خروج عن سوق الكلام وقد ظهر لك
مما ذكرنا ان ما قيل ان هذا الاستدلال انما يصح لو كان معنى الآية ان الله على كل شيء
ما دام شيئا قدير وهو ممنوع غير وارد قوله والظاهر الخ لان لفظ المثل اكثر استعماله
في التشبيهات المركبة ولانه مهما امكن الحمل على المركب يكون الحمل على المفرق مرجوحا
لدوران القبول والغرابة مع الانتزاع من الامور الكثيرة كما صرح به في المفتاح
قوله والغرض الخ اي الغرض تشبيه حيرة المنافقين في شدة الامر عليهم بحال ما يكابده اي يقاسي   بما اي م
من طفيت ناره بعد ايقادها في ظلمة اعني حيرته وشدته وما قيل من ان في التمثيل
الاول تشبيه المنافقين بمكابدة المستوقد وفي الثاني تشبيه حيرتهم بحيرة ذوي الصيب   شقة م
ففيه انه لا وجه للتخصيص مع انه خلاف مقتضى كلمة او في او كصيب فانها تقتضي تساويهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)